الملوك المحاربون ومكانتهم في بلاد الرافدين في ضوء النصوص الأدبية

أ. د. قصي صبحي عباس الجميلي
جامعة بغداد – كلية الآداب

أ. م. محمد يوسف محمد الجبوري
جامعة سامراء – كلية الآداب

الملخص

يزخر الأدب العراقي القديم بالعديد من النصوص الأدبية التي تؤكد فكرة الإخلاص في شخصية المحارب والتي رأى الكثير من المهتمين بدراسة الأساطير والملاحم والأبطال المحاربين وتحديد معاني البطولة فيها أنَّ الإخلاص للآلهة؛ لأنَّ المحارب البطل يعتقد أنَّ رضى الآلهة يجلب الخير للإنسان، وإذا سخطت عليه فسيكون تعيسًا في حياته وهذا ما أكده المثل السومري: **((إذا كان إلهه هو الذي دمّره فمَنْ يكون مخلصه))**، ومن أفضل الأمثلة التي سنذكرها على المحاربين التي ذكرتهم النصوص الأدبية في حضارة بلاد الرافدين.

بمعنى أنَّ تقدم هذه المجتمعات بناءً على ما يقدّمه محاربوها وأنَّ أعمال رجالاتها ينعكس على ازدهار الحضارات وبناء أفضل المجتمعات، فإنّما يعول فيه على يد المحاربين المبدعين. وتناولت المحاربين ومنهم: الملك المحارب كلكامش، والملك المحارب سرجون الأكدي، والملك المحارب نرام سين.

الكلمات المفتاحية: نرام سين، الوركاء، كلكامش، أور.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 10, Issue 33, Aug 2023
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

Warrior kings and Their status in Mesopotamia in The Light of Literary Texts

Mohammed Yousif Mohammed Al-Jubouri
University of Samarra-College of Arts

Qusai Subhi Abbas Al-Jumaily
University of Baghdad- College of Arts

Abstract

The ancient Iraqi literature abounds with many literary texts that confirm the idea of sincerity in the personality of the warrior, in which many who are interested in studying myths, Epic and warrior heroes and defining the meanings of heroism in it saw that devotion to the gods. Because the heroic warrior believes that the approval of the gods brings good to man, and if they displease him, he will be unhappy in his life, and this is confirmed by the Sumerian proverb:

(If his god is the one who destroyed him, who will be his savior), and one of the best examples that we will mention about the warriors mentioned by the literary texts in the Mesopotamian civilization.

In the sense that the progress of these societies is based on what their warriors offer and that the actions of their men are reflected in the prosperity of civilizations and the building of the best societies, it is counted on by the creative warriors. It dealt with warriors, including the warrior king Gilgamesh, the warrior king Sargon of Akkad, the warrior king Naram Sin.

Keywords: Naram Sin, Warka, Gilgamesh, Ur.

المقدمة:

ارتبطت شخصية المحارب في أدب الرافدين بصورة كبيرة بشخصية "البطل والبطولة" إذ تجسّدت هذه النظرة في تعظيم الشخصية المحاربة كشخصية قيادية منقذة قادرة على تحقيق الانتصار على الأعداء وجلب الخير للمجتمع إزاء أيّ أخطار محدقة، ومن هنا نجد أنَّ شخصية (المحارب البطل) قد أخذ حيزًا من النتاجات الأدبية أفرزتها بلاد الرافدين القديمة.

ففي هذا السياق ذكر المؤرخ (توينبي) فقال: إنَّ ارتقاء المجتمعات إنّما يأتي بسلسلة في كليات التحدي والاستجابة عند المحاربين الأبطال. وعلى هذا الأساس نجد في عددٍ من النصوص الأدبية كيف تجسّده معاني التعظيم والاحترام في صورة المحارب البطل الذي تناولته الأساطير والملاحم والقصص بوصفه المنقذ المخلص وفي الوقت نفسه هو المخلص للآلهة الخالقة، فالمحارب البطل من واجبه إرضاء الآلهة؛ لتنعم البشرية بالخير، وعلى العكس تمامًا فإنَّ غضبها وسخطها نذير شؤم وتعاسة... وهذا... عليه الإنسان الرافدي في تقديم فروض الطاعة من صلوات وأدعية وقرابين وطقوس، وهذا ما أكده المثل السومري: (إذا كانت آلهته قد دمّرته فمَنْ يكون مخلصه).

ولأجله فإنَّ نظرة المجتمعات القديمة ومنها بلاد الرافدين بناءً على قدسية محاربيها من بطولات وانتصارات كانت سببًا في الازدهار والتطور نحو بناء مجتمع مستقر وآمن.

إنَّ موضوع المحارب في أدب حضارة بلاد الرافدين من الموضوعات الواسعة والمتشعبة، إذ يغطي حقبة زمنية طويلة، شملت معظم العصور الحضارية لبلاد الرافدين.

أولًا: المحارب جلجامش (گلگامِش):

ورد اسمه على أنَّه الملك الخامس ضمن سلالة (الوركاء الأولى) حكم مدة (١٢٦ عامًا)، وهو ابن (لُلاّ) الكاهن الأعلى في (كلاّب)[١]. عرف اسمه باللغة السومرية بالصيغة (d.BIL.GA.MEŠ) وبالأكدية بالصيغة (gilgameš)[٢]، وذكر أنّه هو الذي شيّد سور مدينة الوركاء، إذ تمّ العثور على بقايا سور مدينة الوركاء المشيّد باللبن المستوي المحدّب وذكر اسم الملك جلجامش على عددٍ منها[٣]. وورد ذكره مع اسم ابنه لوگال بندا في نصّ تمال ذكر فيه تجديد بناء معبد الآلهة ننليل في مدينة نفر وللمرة الثانية، وعاصر الملك جلجامش الملك (ميس – آني – بدا) مؤسس سلالة أور الأولى [٤]. والملك جلجامش هو البطل المحارب السومري الذي نُسبت إليه ملحمة عرفت باسمه ملحمة جلجامش[٥]، والذي أصبح رمزًا للبطولة والمثال المضحي في سبيل الحصول على الخلود وقهر الموت، وخلّدته قصائد وأساطير كثيرة، وأصبح هو وصديقه أنكيدو من الموضوعات التي مثلت على الأعمال الفنية والأختام الأسطوانية، ومن تلك اللوحة المطعمة على بدن القيثارة من أور حيث صَور جلجامش وهو عاري البدن وممسك بثورين لهما رأس إنسان وهذا المشهد يمثّل الحقل الأول من أربعة حقول[٦].

ومن الملاحم والقصص التي تتحدث عن الأبطال الذين عدّوا محاربين وحامين لشعبهم هي ملحمة كلكامش، وبالأخص في جزئها الذي يتحدث عن محاربة الوحش (خمبابا) الحارس الموكل "بأرض الاحياء"[٧]، ولاسيما موضع أشجار الأرز المقدسة فيها[٨].

وبعد أنْ أصبح البطلان (كلكامش و انكيدو) صديقين حميمين عزم كلكامش مدفوعًا برغبة الاكتشاف والبحث على القيام برحلة إلى (غابات الأرز) وفي الترفيه عن صاحبه الذي يبدو أنّه سئم حياة الحضارة وأخذ يحنّ إلى حياته الأولى(حياة البداوة) يوم كان طليقًا في البوادي، إذ اتفق الصديقان على الرحلة، على الرغم ممّا أبداه انكيدو من مخاوف ولاسيما وأنَّ الإله انليل قد جعل من خمبابا حارسًا على غابة الأرز[٩].

وربّما هذه كانت محاولة من البطلين؛ لغرض الحصول على الأخشاب وبالأخص أخشاب الأرز غير المتوافرة في بلاد الرافدين[١٠]، وجلبها إلى مدينة الوركاء لذا فإنَّ كلكامش قد عزم على إخبار صديقه انكيدو بما أراد القيام به محاولًا إقناعه الذهاب معه لمحاربة حارس غابة الأرز (خمبابا) هذا الوحش الذي يهدّد الحياة؛ كي يخلد اسمه في محاربة الشر أيًا كان، إذ نقرأ في النص: ((**وقال كلكامش: يا صديقي، إنَّ التشكيات، تشلّ عضلات حنجرتي، وذراعاي تسترخيان بلا حراك، واستمالت قوتي وهنا"، فتح كلكامش فاه، وقال انكيدو، يسكن في الغابة (خمبابا) الرهيب فلنقتله كلانا ونزيل الشر من على الأرض**[١١])). وفي هذا النص يتبيّن أنَّ

كلكامش كان يريد إقناع صديقه انكيدو بالذهاب معه إلى غابات الأرز وأنَّ جسمه بدأ يظهر عليه التعب؛ كونه لم يقم بأعمال قتالية في مدة من الزمن كذلك نجده يقنع صديقه بالذهاب معه الى حيث يجب أنْ يكونا بطلين مستعدين للتضحية والذود عن كلّ ما هو خير على أرض الحياة(١٢).

وبعد تحذيرات انكيدو لصديقه كلكامش من هذه الرحلة المليئة بالمخاطر التي يمكن أنْ يواجهها محاولة منه اقناع كلكامش بالعدول عمّا عزم عليه إلا أنّنا نجد البطولة والشجاعة التي يتحلى بها البطل كلكامش تقوده لكي يصبح خالدًا ويكمل ما عزم عليه من عمل، إذ يذكر النصّ:

((عزمت على أنْ أرتقي جبال الأرز"، وأدخل الغابة مسكن " خمبابا"، وسآخذ معي فأسًا لاستعين بها في القتال، أما أنت فامكث هنا وسأذهب وحدي)) (١٣).

ونجد ممّا دار من حوار بين البطلين الصديقين كلكامش وانكيدو أنَّ كلكامش لم يأبه إلى تحذيرات صديقه انكيدو وشيوخ مدينة الوركاء الذين حاولوا أنْ يثنوه عن الإقدام على هذا العمل ويتضح هذا الأمر في هذه الأسطر من الملحمة التي يدور بها حوار شفاف بين أهل مدينة الوركاء وبطلهم كلكامش فهم يخاطبونه قائلين: **((أنت لا تزال شابًا.. (يا كلكامش)، وقد جاوزت المدى في شجاعة قلبك، وأنت لا تعرف عاقبة ما أنت مقدم عليه، إنّنا سمعنا عن " خمبابا" أنَّ هيئته غريبة مخيفة فمَنْ سيصمد أمام أسلحته))** (١٤). إلا أنَّ البطل المحارب الواثق من نفسه والراغب في تجنب مدينته الشر الحامي المحارب كلكامش قد عقد النية على الخروج ومقاتلة الوحش (خمبابا)؛ رغبة منه بحمايتهم وعدم قبول الذل والبقاء في منزله من دون قتال او من دون القيام بعملٍ يبعد الشر عن اهله ويجعل من اسمه خالدًا، إذ أنّه قد عزم على القيام على ما نوى القيام به لذلك إذ تسرد لنا الملحمة قصة إقدامه على التضحية(١٥): كما نقرأ في النص: **((وما أنْ سمع كلكامش كلام ناصحيه، التفت إلى صديقه وضحك قائلًا: كيف سأجيبهم، أجيبهم بأنّني اخاف من خمبابا، وسأظل ملازمًا بيتي طوال حياتي))**. وهنا نجد أنَّ البطل المحارب كلكامش بقي مُصرًا على ما اراد وهو الذي جعله يقسم للقيام بإنقاذ مدينته، وبعد أنْ خاطبه شيوخ مدينة الوركاء محاولين ثنيه عن نيته لكنه ليس غرورًا، كان يشعر بحجم الخطر الذي يهدّد اهله، لم يصغِ إليهم ثم نجده: **((دعا كلكامش صديقه واستطلع فأله (استخار طالعه)، انهمرت الدموع على وجه كلكامش))**.

لقد اصر البطل المحارب على منازلة الوحش وبعد أنْ عجز شيوخ المدينة عن منعه نجدهم ينصحونه بأخذ اسلحته معه وأنْ يأخذ معه أيضًا صديقه انكيدو؛ كونه يعرف بالطرق التي سيسلكها في مسيرته نحو غابات الارز، وهذه الاسلحة التي سيحملها البطل كلكامش لم يكن بمقدور أيّ شخصٍ آخر حملها، ومن هنا تجلت البطولة في شخصية البطل المحارب كلكامش

الذي أقنعهم بعدم الخضوع والقنوت عمّا اراد القيام به، وبعد اصراره ذهب مع صديقه الى مقاتلة الوحش حارس غابات الارز، اذ ذكر النص أنّه عزم وأقسم بحياة امه نينسون بحياة ابيه(١٦)، كما يُفهم في هذا النص: **((بحياة نينسون أمي التي ولدتني، وبحياة لوكال لندا الطاهر، حتى أستطيع ذبح ذلك الرجل إنْ كان رجلًا (أي: حارس الغابة)، حتى أستطيع ذبحه إنْ كان إلهًا... فإنَّ خطاي موجهة نحو دار الحياة ولن أرجع الى المدينة))**(١٧).

إنَّ المعنى المراد هو أنَّ البطل قرّر أنْ يخوض غمار مغامرته فأما الموت أو النصر، وهنا يكتمل النص على لسان انكيدو الذي رافق كلكامش في هذا العمل إذ برع انكيدو في وصف شجاعة صديقه كلكامش الذي لم ينجح في ثني عزيمته فقال مخاطبًا كلكامش محاولًا ثنيه عن قصده(١٨): **((يا سيدي أنت الذي لم تشاهد ذلك الرجل، لم يملأ الرعب قلبك، اما انا الذي شاهدت ذلك الرجل، فالرعب يملأ قلبي، إنَّ البطل (خمبابا) اسنانه اسنان تنين، ووجهه وجه اسد، وزئيره هدير الماء الطاغي، ومن جبهته التي تلتهم الاشجار والقصب، لا ينجو أحد))**(١٩). وعلى الرغم من هذا الوصف الذي حاول فيه انكيدو أنْ يخفّف من حماسة كلكامش في وصفه لقوة (خمبابا) آملًا في تراجعه عن قراره، إلا أنَّ كلكامش على الرغم من كل هذه التحذيرات لم ينثنِ عمّا اراد القيام به وأصرّ على الدخول الى ارض الحياة (او غابات الارز) ومواجهة الرجل الوحش (خمبابا) الذي كان يترقب كلكامش (٢٠). وبذل جهودًا عظيمة من دون طائل بحسب ما تذكره تفاصيل النص، إلا أنَّ كلكامش أصرّ على الوصول اليه ومقاتلته وقام بقطع عدد من الأشجار؛ بغية الوصول إلى الوحش (خمبابا) كما تصور لنا الملحمة هذه الحالة(٢١): **((قلع كلكامش الشجرة الاولى، وابناء مدينته الذين اصطحبوه، قطعوا تاجها وحزموها، وعند قاعدة الجبل وضعوها، وبعد أنْ اقتلع الشجرة السابعة وصل مقصورته، وقتل الثعبان في جدارة، ومثل الذي يضع قبلة، صفع خده، أما خمبابا فاصطكت اسنانه وارتجفت يداه))** (٢٢)، إنَّ تحليل مضمون النصّ الملحمي يظهر أنَّه لولا تدخّل الإله شمش في إرسال رياح عاتية ضد خمبابا وتضرع البطلين إليه؛ خوفًا من بطش خمبابا، لكان كلكامش وصديقه انكيدو قد قضيا عليه وقال الوحش لكلكامش:**((كلمة واحدة اريد أنْ اقولها لك، أمي التي ولدتني لا أعرفها، وأبي الذي رباني لا أعرفه، ارض هوروم العالية هي التي ولدتني، فلتكن انت الذي يربيني))**(٢٣).

وبعد أنْ سمع كلكامش كلام الوحش (خمبابا) اراد أنْ يعفو عنه وأنْ يبقي عليه ولا يقتله بعد أنْ رقَّ قلب كلكامش ولحظ ضعف (خمبابا) وطلب من انكيدو صديقه بأنْ يتركانه وشأنه وبلغه فيها الكثير من الرمزية والشعور بالثقة، والرقة في الوصف قائلًا له: **((يا انكيدو دع الطير المصطاد يعود إلى مكانه، دع الرجل الاسير يعود إلى حضن أمه))** (٢٤).

إلا أنَّ انكيدو لم يقبل بذلك ولم يقتنع بتضرع وتوسل (خمبابا) ولم يقبل بأنْ يبقيا عليه ولابدَّ من قتله وحمل رأسه –رأس الشرير– الى مدينة الوركاء؛ لكي يعرف الجميع حجم البطولة التي كان عليها كلكامش وصديقه ومجموعة من شباب المدينة، فقد حذّر أنكيدو كلكامش من ترك الوحش وقد نجح هذه المرة وأفلح في كسب ودّ كلكامش وسمع كلامه إذ اجابه انكيدو كما ذكر النص: ((**إنَّ العالي الذي لا يران، سيلتهمه القدر، إنَّ القدر لا يعرف الحدود، إذا عاد الطير المصطاد إلى م–كانه، وإذا عاد الرجل الاسير إلى حضن امه، فلن تعود أنت يا كلكامش إلى مدينة الام التي ولدتك**))[٢٥].

وهكذا نجح انكيدو في أنْ يقنع كلكامش بأنَّ الإقدام على أمرٍ كهذا لا يتحقق من دون قطع دابر الشر وهذا لا يتحقق من دون قتل الوحش وقطع رأسه وحمله إلى مدينة الوركاء، وأنَّ عظمة ونبل البطولة في تفكير البطل الحامي كلكامش والمحارب الشجاع الذي استطاع وبمساعدة صديقه (انكيدو) بأنْ يقتلا الوحش (خمبابا) ويحملا رأسه إلى مدينة الوركاء وقد عادا محتفلين بهذا النصر الكبير الذي حققاه على عدو كبير كان يحمي ويحرس غابات الارز[٢٦].

ثانيًا: المحارب البطل سرجون الأكدي:

إنَّ الاسم الحقيقي للملك سرجون –وكما ورد في النصوص المسمارية– هو شروكين (šar-ru- GI/ šar-ru-kēn)[٢٧]، وأنَّ هذه التسمية (شروكين šar-ru-kēn) تعني في اللغة الأكدية (الملك الراسخ)[٢٨]. او الملك الحق، او الشرعي، او الملك الثابت، او الملك الصادق، او الملك المكين [٢٩]، فضلًا عن ذلك فقد وردت تسمية سرجون كاسم علم في العصور التاريخية المتأخرة ولاسيما الآشورية وحتى اللغات غير المسمارية مثل: الآرامية[٣٠].

وفيما يخصّ التسمية شروكين فهذه التسمية لا تمثل بالتأكيد اسم الملك سرجون منذ طفولته[٣١]، إذ لا يجوز من الناحية المنطقية أنْ تمنح العائلة ولدها اسم (الملك المكين) وهي تعيش في ظلّ دولة يحكمها ملك [٣٢]، وأنَّ لفظة سرجون استعملها الملك الآشوري سرجون الثاني (٧٢٢– ٧٠٥ ق.م) وذكر في التوراة باسم سرجون[٣٣]. وانماز الملك سرجون الأكدي بشخصية قوية ومهيبة[٣٤]، فهو من الشخصيات القليلة البارزة التي عرفت في تأريخ بلاد الرافدين، فقد كان قائدًا عسكريًا[٣٥]، فضلاً عن أنّه كان إداريًا جيدًا[٣٦]، إذ إنَّ من الاعمال الادارية المهمة التي قام بها سرجون هي انشاء دولة مركزية موحدة بعد أنْ كانت في عصر فجر السلالات[٣٧] دويلات مدن مستقلة ومنفصلة الواحدة عن الاخرى[٣٨]،

لذا عدّ الملك سرجون الأكدي من الشخصيات البارزة في تأريخ بلاد الرافدين وظلّ اسمه عالقًا في اذهان الناس طويلًا الى درجة أنَّ بعض الملوك الآشوريين[٣٩] تسمّوا باسمه[٤٠]. وتيمنًا به وذلك بعد اكثر من ألف سنة من تأريخ حكمه[٤١]. ومن ألقاب الملك سرجون أنَّه تلقّب بملك العالم[٤٢] LUGAL KIŠ واحتل هذا اللقب اهمية كبيرة عند ملوك بلاد الرافدين إذ كان لقبًا يشير الى اتساع السلطة السياسية[٤٣]، ملك الجهات الأربع **(LUGAL ki-ib-ra-tim ar-ba- im)** ومن الالقاب الاخرى التي اطلقها الملك سرجون الأكدي على نفسه هو لقب ملك الجهات الاربع[٤٤]، ويعطي هذا اللقب مدلولًا دينيًا فضلًا عن مدلوله السياسي، إذ كان –بحسب اعتقادهم– لقبًا خاصًا ببعض الآلهة العظام منهم: آنو، وانليل[٤٥]، وشمش وبوصفهم اسياد الكون، وقد اتخذ الملوك هذا اللقب؛ لكونهم اصبحوا ممثلين للآلهة في حكم البشر والكون[٤٦]، اما مدلوله السياسي فهو يشير الى اتساع وزيادة رقعة المملكة وامتداد النفوذ السياسي الى البلدان المجاورة[٤٧]، فضلاً عن أنَّ الملك سرجون الأكدي اطلق على نفسه عبارة: **((وهو الذي كان يسافر الى الجهات الاربع))**[٤٨]. ويبدو أنَّ الملك سرجون الأكدي بعد أنْ تمكن من دحر الملك لوكال زاگيزي لقّب نفسه بملك العالم[٤٩]، وهذا ما يظهر جليًا في النصّ الآتي: **((سرجون ملك أكد، مأمور الآلهة عشتار، ملك العالم))** [٥٠]، وفي نص مسماري آخر نقرأ: **((سرجون ملك العالم، المنتصر في اربع وثلاثين معركة على المدن الممتدة الى حافة البحر، ودمر أسوار تلك المدن، وجعل سفن ميلوخا وسفن مگان وسفن دلمون، تلقي بمراسيها على رصيف مدينة أكد النهري))**[٥١]. ومن الالقاب الاخرى التي اطلقها الملك سرجون الأكدي على نفسه لقب المنتصر في أربع وثلاثين معركة، وأنَّ هذا اللقب له مدلول عسكري أيضًا إذ يبيّن كثرة المعارك التي خاضها الملك سرجون الأكدي وانتصاره فيها، ويظهر ذلك جليًا في النصّ الآتي: **((سرجون ملك العالم، المنتصر في اربع وثلاثين معركة على المدن الممتدة الى حافة البحر، ودمر أسوار تلك المدن))** [٥٢].

ويعدّ هذا الملك شخصية مهمة في تأريخ بلاد الرافدين، وقد استطاع أنْ يجعل تأريخ بلاد الرافدين في ذاكرة الاجيال اللاحقة لزمن طويل بوصفه أنموذجًا للملك البطل الحامي والقائد الفاتح[٥٣]، إذ حيكت على شخصية هذا الملك العديد من الأساطير والملاحم والقصص التي عدّ بعضها قصصًا خرافية فيها نوع من الخيال وإنْ كان جزء من هذه الأساطير والملاحم قد تكون حقيقية نوعًا ما.

فقد سردت لنا العديد من القصص والمصادر التأريخية قصة عن طفولته العجيبة جيلًا بعد جيل وتناقلوا الروايات عن العناية الإلهية التي اولته إياها الآلهة وعن تربيته في احضان القداسة(٥٤).

إذ بدأ هذا الملك كفاحه لأجل اقامة كيان مستقل عن ملك كيش (اورزبابا) وانتصر بعد حروب طويلة ومتواصلة ضد الملك (لوكال زاكيزي) الذي قضى على سلالة كيش، ومن ثم جاء سرجون الأكدي وقضى على حكم الاخير(٥٥)، مؤسسًا بذلك اول دولة موحدة في تأريخ بلاد الرافدين وعاصمتها مدينة اكد(٥٦)، وضمّ المدن السومرية الواحدة تلو الأخرى فسيطر على مدن أور وأوما ولجش وصولا الى الخليج العربي وكذلك سيطر على بلاد عيلام وعلى بعض المستوطنات في بلاد الاناضول ووصل الى البحر العلوي (البحر المتوسط)، إذ أصبح ملكًا على ارجاء واسعة من الشرق القديم وبذلك يعدّ اول مؤسس لأول امبراطورية عرفها التأريخ وهي الامبراطورية الأكدية.

ثالثًا: الملك المحارب القوي نرام – سين:

يعدّ الملك نرام–سين من الملوك المشهورين والبارزين في تأريخ بلاد الرافدين، إذ اتسم حكمه بالقوة و الازدهار واتساع حدود الإمبراطورية وهذا ما أشارت إليه كتاباته المسمارية العديدة التي خلّفها لنا والتي تعود إلى مدة حكمه أو تلك التي جاءتنا من أزمان لاحقة(٥٧). وعلى غرار جدّه سرجون كان هذا الملك شجاعًا وقويًا وبحسب جداول الملوك السومرية فقد حكم هذا الملك لمدة ٣٦عامًا (٢١٩٠–٢١٥٤ ق.م) أو (٢٢٥٤–٢٢١٨ق.م)(٥٨)،

وورد اسم الملك نرام–سين بهيأة (narm–^{d}Sin) وهو مركب من مقطعين والذي يعني في اللغة الأكدية محبوب وقد جاء بهيأة الإضافة، أما المقطع الثاني فهو يمثل الإله سين إله القمر (^{d}EN.ZU) (^{d}Sin) فيصبح معنى الاسم (محبوب إله سين) وأنَّ ورود اسماء الآلهة ضمن الاسماء نجدهُ في العديد من اسماء الأشخاص في بلاد الرافدين بيد أنَّ ملوك سلالة أور الثالثة قد حذوا حذو أسلافهم الذين مجّدوا وعظّموا الإله سين في اسمائهم ومنهم: أمار–سين وشو–سين وأبو سين، إذ أصبح الإله سين من الآلهة البارزة الرئيسة في هذا العصر(٥٩).

ومن الألقاب التي تلقب بها هذا الملك هي: **(القائد القوي لـ في معبد الإلـه أنليل)** وهو من الألقاب ذات المدلول الديني التي تلقب بها(٦٠). وكذلك **(نرام–سين المحارب القوي)** وهو من أهم الألقاب التي لقب بها هذا الملك ويعدّ من الألقاب الجديدة التي استعملها ملوك وحكام بلاد الرافدين ولم يسبق لأحد من الملوك أو الحكام أنْ تلقب بهذا اللقب بعد انتصاراته العسكرية على عدّة بلدان ومنها: مدينة تالموس(٦١)، وهزيمتهُ لها بحملاته التي قادها إلى الجهة الشمالية لبلاد

الرافدين [٦٢]، ويبرز هذا اللقب في كتابات الملك نرام–سين في بداية أغلب نصوصه التي شملت حملاته العسكرية. وكذلك لقب **(الحاكم العسكري (للاله) أيلابا)**[٦٣]. وهو من الألقاب التي تلقب بها الملك نرام–سين ويعكس هذا اللقب مدلولًا سياسيًا وعسكريًا يشير الى السيطرة والنفوذ خارج مدينة أكد، وتشير الكتابة المسمارية إلى أنَّ هذا الإله أيلابا[٦٤] كانت تسمى باسمه إحدى المدن وهي مدينة الإله أيلابا، فضلاً عن أنَّ الملك سرجون قد تلقب بلقب الحاكم العسكري ولكن ليس لهذا الاله وإنّما لمدن مختلفة أهما: مدينة براخشوم، وزاخارا، وغيرها من المدن.

ولقب اختصّ به هذا الملك **(المنتصر في تسعة معارك في سنة واحدة)** وله مدلول محارب عسكري ومعارك كثيرة خاضها الملك في غمار الصراعات العسكرية' بيد أنَّ هذا اللقب يركز على مسألة كثرة المعارك وانتصاره فيها وقلة المدة التي شغلتها هذه المعارك التي امتدت لمدة سنة واحدة وهي مدة قليلة بالقياس إلى عدد المعارك التي خاضها، ولاسيما نحن نعلم أنَّ عملية تهيئة الجيش وتسليحه وتحركه إلى المدن والمناطق التي يراد السيطرة عليها يحتاج إلى مدة زمنية ليست بالقليلة، وقد عزيت انتصارات هذا الملك إلى أسباب دينية مفادها أنَّ الآلهة عشتار بحبها لهذا الملك وهبتهً هذه الانتصارات الكثيرة والرائعة [٦٥]. ومن ألقابه ايضًا **(مثبت أسس معسكرات الجيش)**[٦٦]. وهو أول مَنْ تلقّب بهذا اللقب من الملوك الأكديين ولهذا اللقب مدلول عسكري أيضًا يتعلق بأعمال هذا الملك الخاصة بالجيش وبصفته محاربًا[٦٧]، وجعل منه جيشًا قويًا ثابت الاسس لا يتزحزح، إنَّ استعمال هذا اللقب من الجانب اللغوي يعكس صورة التشبيه فكلما كان الاساس ثابتًا وقويًا كلما أزداد البيت قوة ومتانة وهكذا فيما يتعلق بالجيش. وقد استطاع هذا الملك من توطيد حكمه بعد مدة من التمردات والفتن التي حلت بالدولة الأكدية بعد وفاة ابيه مانشتوسو[٦٨]. إذ كان من اولى منجزاته العسكرية هو قضاءه على تلك التمردات وبعدها قام بحملات عسكرية متتابعة بدأها بحملة باتجاه الغرب والشمال الغربي باتجاه نهر الفرات حتى وصل الى جبال الارز وسيطر على حصن تل براك [٦٩]، واستطاع السيطرة على بقية المناطق باتجاه الشرق والشمال الشرقي، وحتى في الجنوب حتى اطلق عليه لقب (ملك الجهات الاربع)[٧٠]، ويقصد بها بلاد سومر وأكد وسوبارتو من الشمال وامورو غرب بلاد الرافدين[٧١].

واستطاع نرام سين في احدى نصوصه من تصوير قدرته وبطولته وبراعته في القضاء على خصومه وقيامه بإخماد التمردات التي قامت بها أربع مدن عيلامية[٧٢]، أثبتت هذه الحركة بسالة وقوة بطولة الملك الأكدي نرام سين في مواجهة خصومة عسكريًا وهي التي جعلت من حاكم مدينة اوان والمدعو (خيتا Hita) أنْ يوافق صاغرًا على اتفاقية او معاهدة السلام[٧٣]، التي اصبحت بموجبها هذه المدينة جزءًا تابعًا سياسيًا واقتصاديًا للدولة الأكدية، إذ ذكر ما نصّه:

((عدو (نرام سين) عدو لي، وصديق نرام سين صديق لي))[٧٤]، وورد في نصّ آخر ما نصّه: **((يصان السلام، ويزول الخلاف، ويحطم اعداء كلا الحليفين، ولا يظهر الشر بعد ذلك، وبصفتي عونًا لنرام سين فقد قدمت، الاضاحي للإله (انشوشيناك)))**[٧٥]، إنَّ النصين السابقين يؤكدان معنى واحدًا يتمثل في خشية خصومه من غضبه، ومن حجم سطوته وتمكنه من حكم بلاده والبلاد المنضوية تحت لوائه وهي التي جعلت هذا الملك وحلفاءه وخصومه يقتنعون بالألقاب التي لقّب فيها، وهي توكيد لمعاني قوته وبأسه. وفضلًا عن لقب (ملك الجهات الاربع) الذي استعمله الملك في نصوصه هناك لقب آخر استعمله هو لقب (ملك العالم)[٧٦] الذي يدل على بطولة هذا الملك وقوته وسيطرته على اجزاء واسعة من العالم القديم، إذ لم يكن هذا مجرد لقب وإنّما فعلًا عُدّ من الابطال الذين استطاعوا أنْ يوسّعوا حدود دولتهم وأنْ يسيطروا على عدّة اماكن ودول من دول الشرق الادنى القديم. ونجد أنَّ الملك الأكدي نرام سين قد استعان بحاكم مدينة اوان المدعو (خيتا) عندما شنّ حربًا ضد الكوتيين الذين كانوا يهدّدون المناطق الشمالية والشمالية الشرقية من بلاد الرافدين[٧٧]. وكذلك تذكر لنا قصة حربه مع بلاد (ارمان وابلا) الواقعة في حلب (في بلاد سوريا) التي تشير الى قيم البطولة لدى الملك الحامي لشعبه نرام سين، إذ تذكر القصة أنَّ الإله نركال قد فتح الطريق الى نرام سين وسهّل له فتحها مع جبال الامآنوس والارز إذ ذكر النص: **((قتل نرام سين ارمان حاكم (حلب)، وحاكم (وابلا) بسلاح الإله داكان**[٧٨]**، وأخضع الامآنوس وجبل الارز))**[٧٩].

وتمكن الملك نرام سين من الانتصار في حربه وقتل حكام (كما يشير اليه النص اعلاه) مدينتي (ارمان وابلا) بسلاح الإله داكان الذي يعدّه الملك راعيًا لدولته وأنّه جعله ملكًا على المناطق جميعًا[٨٠]. وتوكيدًا لبأسه وقوته وشجاعته، يتفاخر الملك الأكدي (نرام سين) بأنّه هو الذي وصل بجيشه القوي الى مناطق لم يصلها اليه أيّ ملك، إذ قال في بداية نصّ هذه القصة: **((حينما في جميع الازمان منذ أنْ خلق البشر، لم يستطع أيّ احد من الملوك أنْ يدمر مدينة (ارمآنوم) ومدينة (ابلا)))**[٨١].

وهكذا نجد أنَّ الملك البطل (نرام سين) تصفهُ النصوص الأدبية من أنّه هو الذي استطاع أنْ يقهر هذه المدن الواقعة في الجهات الغربية من بلاد الرافدين حتى وصل الى البحر العلوي (الابيض) المتوسط، إذ ذكر النص: **((الإله نركال بواسطة سلاحه، فتح الطريق، امام نرام سين المحارب القوي، اعطاه مدينة ارمآنوم وابلا، وقد اعطاه ايضًا الامآنوس، وجبل السيدر، والبحر العلوي، نرام سين القوي غزا مدينة ارمآنوم وابلا، الإله داكان اعطاني الارمآنوم))**[٨٢].

ومن الأساطير والملاحم الأدبية التي تذكر الملك المحارب (نرام – سين) هي تلك القصة التي يقاتل فيها الجيوش التي غزت البلاد، وكانت هذه الجيوش كما وصفتهم الأساطير والملاحم والقصص الأدبية في بلاد الرافدين بأنّهم بشر غريبي الاشكال بأجسام طيور ووجوه غربان سيهجمون على دولته وتحدث فيها الكوارث بحسب ما ابلغته بذلك الآلهة، إذ نجد ما نصّه: **((مقاتلين ذوي اجسام طيور، بشرًا ذوي وجه غراب، هكذا خلقتهم، الآلهة العظام))**(٨٣).

وقد وردت هذه القصة على لسان الملك نرام سين بأنّه ابن لسرجون الأكدي وتذكر إنذار الإلهة له ولبلاده، فقال ما نصّه: **((أنا نرام سين الذي هو ابن سرجون، كتبت وتركت للأزمنة العتيدة))**(٨٤).

إذ يتفاخر بنسبه الى سرجون ويعدّه والده (على الرغم من أنّه جدهُ) وكيف هجمت هذه الاقوام الغريبة على بلاد سومر وأكد الامر الذي اشاع الفوضى والاضطراب فيهما، إذ ورد في النص أنَّ: **((قد ربت الآلهة هؤلاء في العالم السفلي، وأرضعتهم تيامه، كانوا اقوياء كثيري، العدد تدفقوا من الجبال (وهم الكوتيون)، في وسط الجبال كبروا، شبّوا ترأسوا القائمة، سبعة ملوك اخوة ممجدون ونبلاء))**(٨٥).

ويستمر النص الأدبي في وصفه تلك الاقوام التي غزت الدولة الأكدية ووصفهم بأبشع الصفات وأنّهم تربوا في الجبال وكانوا اقوياء وكثيري العدد مع هؤلاء المهاجمين سبعة من الملوك الاخوة وتسعون ألف جندي الامر الذي اشاع الرعب في بلاد اكد(٨٦)، وذكر النص غزوهم لبعض المدن في شمال بلاد الرافدين حتى وصلوا الى بلاد سومر وأكد، إذ ورد فيه ما يأتي: **((نزل جميعهم إلى قلب سوبارتو، وبعد أنْ اجتاحوا، البحار، بلغوا كوتيوم، وبلغوا عيلام، وبعد أنْ اجتاحوا عيلام وصلوا الى سفح العالم، وتغلبوا على كل ما كان في طريقهم، انتصروا على دلمون، ومكان مليوخا، وعلى أراضٍ وسط البحر بقدر ما كان منها))**(٨٧).

وهكذا وصفهم النص بأنّهم سيطروا على مناطق واسعة من بلاد الرافدين ومن بلاد آشور التي وردت بصيغة (بلاد سوبارتو).

واستمر زحفهم حتى أنّهم وصلوا الى دلمون ومكان وميلوخا (مناطق الخليج العربي)، إذ تفاجأ الملك الأكدي نرام سين من ذلك ولم يعرف ماذا يفعل في بداية الامر، إلا أنَّ الاصرار الذي يتمتع به هذا المحارب البطل جعلته يتخلص من هؤلاء ويقود بلاده الى النصر بعد مدة عصيبة مرت بها بلاد سومر وأكد(٨٨)، إذ ذكر النص: **((نرام – سين الذي لم يعرف هل كان اولئك، الاقوام بشرًا او شياطين، فأرسل احد قواده ليخزهم بالحربة، فإذا نزف منهم الدم فإنهم رجال مثلنا، واذا لم ينزف منهم الدم فإنّهم شياطين عفاريت أوباء))**(٨٩).

إنَّ عدم معرفته مَنْ هؤلاء الاقوام بشرًا أم وحوشًا يؤكد بطولة هذا الملك واندفاعه للدفاع عن بلده حتى وإنْ كلفه ذلك حياته.. إلا أنَّ النص يذكر قيامهُ بالاستشارة بالفأل هل يهاجمهم؟ وما نتيجة ذلك، إذ نجد ما نصّه على لسان القائد الذي ارسله الملك نرام سين[٩٠]: **((لقد وخزتهم بالحربة ونزف منهم الدم))**[٩١]، ومع أنَّ نتيجة هذا الفأل لم تكن في بداية الامر محسومة الى الملك الأكدي لذا نجد أنّه كلما يرسل جيشًا لمقاتلة هؤلاء قد يسحق ويقتل كلّ مَنْ كان في هذه الحملة، ودامت الحال في بلاد أكد اكثر من ثلاث سنوات الامر الذي شاع فيها الفوضى في ارجاء البلاد جميعًا وعمّ القحط والفقر ومرّت سنوات صعبة على بلاد اكد؛ نتيجة هجوم هذه القبائل على مدن الرافدين، فحلّ الوباء والطاعون والطوفان، وفي بداية السنة الرابعة تدخل الإله (أيا) الذي أقنع الآلهة العظام أنْ يكفّوا عن تسليط الدمار في بلاد اكد وذلك برؤية الفأل حسن في عيد رأس السنة الجديدة[٩٢].

ويتبين في نهاية النص أنَّ الملك الأكدي البطل والمحارب نرام – سين قد استطاع أنْ يقضي على تلك الجموع البربرية ويخلص البلاد منهم ومن شرورهم[٩٣]، وأنْ يعيد الامن والامان لبلاد اكد، وهكذا قام البطل المحارب بتخليص شعبه من دمار كاد أنْ يقضي عليهم، فقد أرسل هجومًا ربما يكون غير ناجح لكنه اسر منهم (١٢ جنديًا)، إذ استخار الفأل فيهم هل يقتلهم ام لا؟ ولكن حكم الإله الإبقاء عليهم، وشرحت عشتار ذلك في النص[٩٤]: **((في الايام التالية، سيؤثر انليل صنيعهم الشرير، إنّهم ينتظرون قلب انليل الغاضب، ستدمر مدينة اولئك المقاتلين، ستحرق النيران مستوطناتهم وتحاصر، سينزف (رجال المدينة) دمهم، ستجعل الارض محصولها من البذور والنخيل من غلتها قليلًا، ستموت مدينة اولئك المقاتلين، ستظهر المدينة عداوتها للمدينة الاخرى والبيت للبيت الآخر))**[٩٥]، ويبدو من هذا النص أنَّ الآلهة قد ابقت على هؤلاء الاسرى واوعزت الى الملك (نرام – سين) بعدم قتله لهم؛ لكي يبقوا ذكرى دائمة الى الإله انليل وسيدبر الشر الذي فعله هؤلاء ويمحي مدنهم بالحرب والمجاعة مثلما فعلوا ببلاد الرافدين. إنّها بطولة من نوع جديد، فهذا النص ضرب معاني البطولة في مقاتلة هؤلاء البشر أي: كانوا كما اسلفنا... وانصاع كذلك لصوت الآلهة او صوت الانسانية كما يظهر في تجليات النصر، أي: صوته القوي القادر على العفو، وقد ابقى الاسرى، وإنْ توقعت المصادر عن ذكر هل اطلق سراحهم ام جعلهم عبيدًا؟[٩٦]. ومن الأساطير والملاحم الأدبية التي تتحدث عن البطل والملك الحامي لشعبه هي تلك القصة التي عرفت لدى الباحثين بقصة انتصار الملك الاكدي نرام – سين على حاكم مدينة ابي شال[٩٧]، وعلى الرغم من أنَّ هذه القصة التي وجدت مكسورة في اغلبها إلا أنَّ الباحثين استطاعوا ترجمة هذه الاسطر التي كانت بحالة جيدة، إذ إنَّ فحوى هذه

القصة تتحدث عن حرب قام بها الملك الأكدي نرام – سين ضد ملك مدينة (ابي شال)[٩٨]، وتتحدث عن التحضيرات العسكرية لبدء المعركة وعبور الطريق للوصول تلك المدينة، وذكر النص: **((الممر (سنعبر)، لقيادتنا نحو بلاد غريبة وعدوه، تعال، ولتفتح امامي دروب الجبال، اريد أنْ اريك درب الحروب، طعام..... شرب ماء القنوات ..... بلاد اكد.....))**[٩٩].

إنَّ التأمل في هذا النص يتبين لنا من أنَّ الملك البطل (نرام – سين) قد بدأ يعدّ العدة من الجيش والتجهيزات العسكرية؛ لشنّ حربًا ضارية ضد مدينة بعيدة –نوعًا ما– عن بلاد اكد، وهي تقع في الجبال بحسب ما ورد في النص ولابد من تحضير الطعام وأنْ يسيروا في اماكن تتواجد فيها العيون والقنوات لغرض شرب الماء من قبل الجيش الأكدي، إذ ذكر النص أنَّ الملك البطل نرام سين كان على رأس الجيش وكان يتبارك بالآلهة التي كانت تسير معه بحسب ما ذكر النص الأدلي: **((نرام – سين سلك طريقه، آلهة البلاد ساروا معه))** [١٠٠].

الاستنتاجات

نستشف من النصوص الأدبية والتذكارية التي وقع في تفاصيلها شخصية المحارب ودوره :

١. إنَّ شخصية المحارب كانت جزءًا من النتاجات الأدبية التي ارتبطت بالقادة والحكام الذين كانوا يملكون الشجاعة والقوة ولاسيما في المنجزات السياسية والحربية التي تأتي في المقدمة لكينونة أيّ دولة في الوقت الذي تواجه فيه الأخطار المحدقة من الداخل أو الخارج، وهنا يأتي دور البطل القائد المحارب الذي يتقدم فيه جيشه ليحقق الأمن والاستقرار.

٢. رعاية الآلهة للأبطال المحاربين كانت من الأمور المهمة في تحقيق النصر فبقوة الآلهة ورعايتها يأتي النصر ما اصرّ عليه الملوك والأبطال في الاستئذان من الآلهة واستخارتها وتقديم الصلوات والأدعية والقرابين قبل خوضهم غمار المعركة.

٣.الحرب النفسية في التعامل مع الخصوم يمكن أنْ تجعل العدو يفقد توازنه وهو أمر يعتمد على قوة شخصية القائد في اختيار الوقت المناسب للحرب النفسية وعندما لا تجد نفعًا يكون للسلاح والقوة الحربية والكلام الفاصل.

٤. الاعتماد على قوة الشباب في الحروب لتحقيق النصر وهذا ما سار عليه الحاكم المحارب كلكامش .

٥. قاذفات الأحجار كانت من الأسلحة المهمة المدمرة التي عرفت لاحقًا بـ(المنجنيق) الذي في الغالب يصنع من هيكل خشبي كبير مع كتلة قاذفة الأحجار تندفع الى الأمام عند الإطلاق بعد أنْ تسحب للخلف بقوة الحركة الضاغطة، ويبدو أنَّ هذا النوع من السلاح كان معروفًا في العصر السومري القديم، لكن لا نعرف كيف كان يبدو، إلا أنّه من نصوص الحاكم أنميركا أثبت جدارته في تدمير أسوار المدن.

٦. من الأسلحة البارزة التي اتخذها الأبطال المحاربون للقتال هي (الفأس) و(الرمح).

٧. الاستطلاع عن الموقع للمدينة أو مكان الحرب أمر ضروري؛ لمعرفة المخاطر وتجنبها وكذلك أخذ التدابير الحربية المناسبة في الهجوم.

٨. سياسة المهادنة بعد الحرب ممكنة ويمكن أنْ تجني ثمارها حتى مع تحقيق النصر وهذا ما تبين في قصة انتصار سرجون الأكدي على حاكم مدينة بورشخندا فلم يكن التدمير وحرق المدن أسلوبًا عامًا.

٩. الرأفة بالأسرى الذين يقعون بالأسر بسبب الحروب وعدم قتلهم كنوع من الرأفة بعد الاستسلام ويمكن استبدالهم بأسرى آخرين عند الطرف الآخر أو حتى استخدامهم عبيدًا في أعمال السخرة المتنوعة.

الهوامش

References

(1) Jacobsen, Th, The Sumerian King list list, (Chicago, 1939), p. 91.

(٢) محمد، هيفاء احمد عبد الحاج، القاب حكام وملوك العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠٠٧، ص١٦٥-١٦٦.

(٣) باقر، طه. ملحمة جلجامش، (بغداد، ١٩٨٠)، ص، ٥٠.

(4) Jacobsen, Th, The Sumerian King list list, (Chicago, 1939), p. 91 – 93.

(٥) باقر، طه، (١٩٨٠)، ص، ٤١

Kramer, S.N., Gilgamesh and the land of Living, JCS, V. I, pp. 3 – 64.

(٦) اندريه بارو، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه، (بغداد، ١٩٧٧)، ص، ٢٠٠.

(٧) ورد ذكر خمبابا Humbaba في النصوص الرافدين بعدة صيغ واصطلاحات، ففي النصوص السومرية والاكدية ورد بصيغة خواوا (Huwawa)، ينظر: عبد الحليم، نبيلة محمد، معالم التاريخ في العراق القديم، (مصر، ١٩٨٣)، ص١٢٤.

(8) Morrsion Jastrow, An Old Babylonian Version of the Gilgamesh Epic, pennsy lvania, 1920, p 5.

(9) Sandars, N, K, The Epic of Gilgamesh, (London, 1960), p. 69.

(١٠) عبد الوهاب حميد، حضارة وادي الرافدين، (دمشق، ٢٠٠٤)، ص١٧٠؛

Foster, B, R, The Fpic of Gilgamesh, (New York, 2010), P.104.

والمعروف أنَّ بلاد الرافدين تفتقر لمادة الاخشاب الجيدة وكذلك الأنواع الجيدة من الاحجار علمًا أنَّ هاتين المادتين تدخلان في الكثير من الامور التي تخص العمارة والبناء في بلاد الرافدين ولاسيما العرش وما يتعلق بقاعات القصر والاسرة الخاصة بالملوك فكانت تصنع من الاخشاب الجيدة والتي تجلب من جبال الارز في لبنان؛ الدليمي، عادل عبدالله، مواد الانشاء الرئيسية في العمارة القديمة، منشورات احياء التراث العلمي، (بغداد ١٩٩٠)، ص٦٩.

(١١) رينية لابات، المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين، ترجمة البيروابونا، و وليد الجادر، (بغداد، ٢٠١٣)، ص١٨٨.

(12) Sondars , N, K, The Epic of Gilgamesh, (London, 1960), p. 69.

(١٣) البياتي، سوسن هادي جعفر، اساطير العراق القديم، البابلية والسومرية، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة تكريت، (تكريت، ٢٠٠٤)، ص١٥٩ -١٧٤.

(14) George, A. R. The Babylonian Gilgamesh Epic, Vol. l. Oxford University press, 2010. P. 11.

(١٥) الدراجي، علاء سعدون، (٢٠١٨)، ص٥٠.

(١٦) المصدر نفسه، ص٤٠.

(١٧) بشير يوسف فرنسيس، "طين سومر الخالد"، مجلة سومر، ج٢،٣، (بغداد، ١٩٤٧)، ص٢١٥؛ وينظر كذلك صموئيل كريمر، هنا بدأ التاريخ (حول الاصالة في حضارة وادي الرافدين)، ترجمة: ناجية المراني، (بغداد، ١٩٨٠)، ص٩٦.

(١٨) الدراجي، علاء سعدون، (٢٠١٨)، ص ٤٣.

(١٩) بشير يوسف فرنسيس، (١٩٤٧)، ص٢١٥ – ٢١٦.

لقد جاء "الوحش خمبابا" في النص الأدبي بالصيغة البشرية على أنّه "رجل" ذو صفات طبيعية مع صفات تشير للخوف؛ لشراسة هذا المخلوق، وبالنتاجات الفنية التي جاء بها يمثل هذا المخلوق تطابق مع هذا الوصف البشري، إذ غالبًا ما صور بشكل بشري قبيح سواء بشكل كامل– خرافي الأرجل أو كوجه قبيح فقط. للمزيد ينظر: الحيالي، فيحاء مولود علي، الأساطير والملاحم المنفذة في فنون بلاد الرافدين (دراسة مقارنة)، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، (بغداد، ٢٠١٦)، ص١٤٥–١٤٦.

(٢٠) وذكرت الملحمة أنَّ كلكامش جمع عددًا من شباب المدينة يقدر عددهم بـ(٥٠) شابًا ومن عزاب المدينة (الرجال غير متزوجين) ؛ لئلا يشغلهم عن مهمتهم أيّ شيء يحول دون ذلك. للمزيد ينظر: باقر، طه، (١٩٧٦)، ص١٢٨؛ عبد العزيز صالح، الشرق الادنى القديم، مصر والعراق، (القاهرة، ٢٠٠٤)، ص٦٦٤؛ الاحمد، سامي سعيد، الادب في العراق القديم، دار الشؤون الثقافية، (بغداد، ١٩٩٠)، ص٣٤.

(٢١) الدراجي، علاء سعدون، (٢٠١٨)، ص

(٢٢) بشير يوسف فرنسيس، (١٩٤٧)، ص٢١٦.

(٢٣) المصدر نفسه، ص٢١٦.

(٢٤) صموئيل كريمر، من ألواح سومر، ترجمة طه باقر، مؤسسة فرانكلين للطباعة، (لندن، ١٩٥٦)، ص٣٠٠.

(٢٥) المصدر نفسه، ص٣٠١.

(٢٦) الدراجي، علاء سعدون، (٢٠١٨)، ص١٠٢.

(27) Doglas, F., Sargonic and Gutian Periods, University of Toronto press, (Canada, 1993), p.10.

(٢٨) عبد المالك، منذر علي، قاموس المصطلحات السومرية – الأكدية، (بغداد، ٢٠١٣)، ص٥٤.

(٢٩) السامرائي، ليث ياس خضير الملك سرجون الأكدي سيرته و منجزاته، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، (بغداد، ٢٠١٧)، ص١٢٤.

(٣٠) رشيد، فوزي، سرجون الأكدي أول امبراطور في العالم، (بغداد، ١٩٩٠)، ص٢٧.

(٣١) سلمان، حسين احمد، كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، (بغداد، ٢٠٠٨)، ص ٣٠٧–٣٠٨؛

Speiser, E., " The legend of Sargon", ANET, 3rd Edition., 1969, p.119.

(٣٢) رشيد، فوزي، نرام سين ملك الجهات الاربعة، (بغداد، ١٩٩٠)، ص١٣.

(٣٣) الاحمد، سامي سعيد، (١٩٩٠)، ص١٨–١٩.

(٣٤) ابو سليسل، ياسر سعيد، تاريخ تطور النظم القانونية في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، (دمشق، ٢٠٠٥)، ص٢١.

(٣٥)عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج١، موجز التاريخ السياسي، (الموصل، ١٩٩٢)، ص١٥٢.

(٣٦) الشيخلي، عبد القادر عبد الجبار، الوجيز في تاريخ العراق القديم، (بغداد، ٢٠١٤)، ص١٠٨.

(37) Frankfrot, H.,The Art and Architecture of the Ancient orient, (U.S.A, 1996), p.42-43.

(٣٨) الطعان، عبد الرضا، (١٩٨١)، ص٩٤.

(٣٩) عن سرجون الآشوري، ومنجزاته. ينظر: علي، قاسم محمد، الملك سرجون الآشوري (٧٢١– ٧٠٥ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، (بغداد، ١٩٨٣)، ص٥٩ وما بعددها.

(٤٠) اسماعيل، شاكر محمود، اثر الانجاز الحضاري لمدينة الوركاء في حضارة العراق القديم، مجلة الاصمعي، جامعة ديالى، ع ٣٩، (ديالى، ٢٠٠٩)، ص٥٧.

(٤١) سليمان، عامر، (١٩٩٢)، ص١٥٢.

(٤٢) أما هذه التسمية (LUGAL KIŠ) فهي تعني ملك (كيش) وكيش من المدن السومرية المهمة التي يرجع تأريخها الى العصور التأريخية الاولى ولاسيما عصر فجر السلالات، إذ ازدهرت هذه المدينة وكانت اول مدينة نزلت فيها الملكية في بلاد الرافدين بعد أحداث الطوفان العظيم، ومن هنا جاءت الأهمية السياسية والتأريخية لهذه المدينة العظيمة، وأصبح عدد من الملوك يلقبون انفسهم بـ(ملك كيش) وبالإله؛ لسعة سلطانه اولًا وعظمة ملكه ثانيًا، اما لقب(LUGAL): فهي مفردة سومرية تعني الملك او الرجل العظيم، ويقابلها في اللغة الأكدية (Šarru)، وتتكون كلمة (LUGAL) من مقطعين الاول (LÚ) ويعني رجلًا والثاني (GAL) ويعني عظيمًا، فيصبح معنى الكلمة المركبة من الاسم والصفة الرجل العظيم. ينظر: حسن، يعقوب عبد الحسن، رسائل غير منشورة العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، (بغد، ٢٠١٣)، ص٣٤؛ الجبوري، علي ياسين، "نظام الحكم"، موسوعة الموصل الحضارية، ج١، (موصل، ١٩٩١)، ص٢٣١؛ سليمان، عامر، (٢٠٠٥)، ص٤٠.

(٤٣) سلمان، حسين احمد، (٢٠٠٨)، ص١٤–١٥.

(٤٤) كاظم، غفران رزاق، تمثلات المشاهد الطقوسية على فخار العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، (بابل، ٢٠١٢)، ص٣٠؛

Hallo, W., Early Mesoptamian Royal Tittles, New Haven, 1957. P.22.

(٤٥) السعدي، حسن عليوي عبد الحسين، الاله إنليل في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب قسم الآثار، (بغداد ٢٠٠٩)، ص١–٨؛ الاحمد، سامي سعيد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، (بغداد، ١٩٨٨)، ص٢٥؛

Budge, E. A., Babylonian life and History, London, 1925, pp.112-114.

(٤٦) محمد، هيفاء احمد عبد الحاج، (٢٠٠٧)، ص١٧٢؛

Frankfort. H., Kingship And The Gods, (Chicago, 1948), P.228.

(٤٧) سليمان، عامر، والفتيان، احمد مالك، محاضرات في التاريخ القديم، (بغداد، ١٩٧٨)، ص١٠٧؛

Travor. Al Bert A., History of Ancient Civilization, Vol. 1. (New York, 1936), P.22.

(٤٨) رغد عبد القادر عباس، العصر الأكدي، معطياته الحضارية والفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، (بغداد، ١٩٩٦)، ص٢٤.

(٤٩) مورتكات، انطوان، تاريخ الشرق الادنى القديم، ترجمة: توفيق سليمان، (دمشق، ١٩٦٧)، ص٨٤-٨٥؛ السعدي، اياد كاظم داوود، تاريخ مملكة اشنونا في ضوء تنقيبات منطقة ديالى وحمرين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، (بغداد، ٢٠٠٧)، ص٢١؛ رو، جورج، العراق القديم، ترجمة: حسين علوان حسن، وراجحة فاضل عبد الواحد، ط١، (بغداد، ١٩٨٦)، ص٢٠٩؛

Barton, G., The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad, London, 1929, p.101.

(50) RIME, vol. 2, p.10.

(51) Sollberger. E, and kupper, J. R., Inscriptions Royales et Akkadiennes, (paris, 1971), pp.99-100.

(52) Sollberger. E, and kupper, J. R., Inscriptions Royales et Akkadiennes, (paris, 1971), pp.99-100.

(٥٣) فرزات، محمد حرب، وحميد مرعي، دول وحضارات المشرق العربي القديم، (دمشق، ١٩٩٤)، ص١٠٨؛

Frayne, D, Sargon ic and Gution period, university of Toronto, (Canda 1993), p.7.

(٥٤) فرزات، محمد حرب، وحميد مرعي، (١٩٩٤)، ص١٠٨.

(٥٥) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات، (بغداد، ١٩٧٣)، ص٣٩٤.

(٥٦) دورثي مكاي، مدن العراق القديمة، ترجمة: يوسف يعقوب مسكوني، (بغداد، ١٩٥٢)، ص٢٧؛

Chritophe, w, An Aerial location of Agade, JNES, vol.49 N0.36, 1990, pp205-245.

(٥٧) باقر، طه، (١٩٧٣)، ص٣٦٩ .

(٥٨) اختلفت المصادر في اعطاء سنوات حكم هذا الملك بشكل موحد ودقيق فذهب البعض منها إلى مدة حكم بنحو ٥٦ سنة وأُخرى ٣٨ سنة في حين أشارت أخرى إلى ٣٧ سنة وبعضها الى ٣٦ سنة، فيما يخص هذه الارقام يراجع :

Pertman, S.A., Ancient Mesopotamia, (New York, 2003), P.59; Jacobsen, Th, the Samerian King List, (Chicago, 1939), P.113;

كريمر، صموئيل نوح، (١٩٧٣)، ص٤٧٧.

(٥٩) الماجدي، كرار فوزي عبد علي ، الملك الاكدي نرام – سين (سيرته ومنجزاته)، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار، (بغداد، ٢٠١٧)، ص٤٠.

(٦٠) الماجدي، كرار فوزي عبد علي، (٢٠١٧)، ص٤٠

(٦١) تقع هذه المدينة –بحسب رأي أحد الباحثين– في مدينة جيراخيه على نهر الخوصر بحدود ٤٠ كم إلى الشمال من مدينة الموصل ، للمزيد :

Jacobsen ,T., and Lloyd ,S., OIП ,Vol .24 (1935) ,P.39 .

(62) YOS, 1, P.10; PIME, 2, П.88 ff.

(٦٣) ورد ذكر هذا الإله في أغلب النصوص المسمارية بصيغة (نينشوبرdNIN.ŠUBUR) ، الذي يعني اسمه حرفيًا (سيد الخدم)، ويظهر هذا الإله عند السومريين بجنسه المؤنث، أما لدى الأكديين فأدمج (نينشوبر) عندهم بالإله المذكر (أيلابا) ، ولقب بـ (Sukkal Maḫ) أي: (الوزير العظيم)، وخصص له سكان بلاد الرافدين زوجة عُرفت بـالآلهة (نين–آبولdNIN.abul)، والتي وصفت بكونها (سيدة الباب) وشغلت وظيفة

(آلهة الباب) فهي الآلهة المسؤولة عن حماية وتثبيت الباب أما وظائف التي شغلها أيلابا، فكانت على الدوام وظائف إدارية بغض النظر عن الجنس الذي ظهر به في مختلف العصور، فهو الوزير والرسول والتابع الأمين للآلهة (عشتار)، وفي بعض المراحل التاريخية أصبح وزيرًا لوالده إله السماء (آنو)، للمزيد ينظر: السعدي، حسين عليوي عبد الحسين، (٢٠١٥)، ص٢٣٧-٢٣٨؛

Borger, R.,"Assyrisch- babylonische Zeichenlist, (Abz)",AOAT33, 1978, p.193.

(64) Black, J. and Green, A., Gods-Demons and symbools of Ancient Mesopotamia, (London, 1998). ,P P.106-107.

(٦٥) الماجدي، كرار فوزي عبد علي ، الملك الاكدي نرام – سين، (٢٠١٧)، ص٤٦.

(٦٦) الى كلمة 𒌑𒈬 | 𒌑𒈬𒈬 في المصادر المختصة لم يجد الباحث أنَّ هذه الكلمة تشير الى معسكرات الجيش وإنّما تدل على معنى الجيش فقط ، فضلاً عن أنَّ العلامة الدالة الأخيرة 𒆳 تشير الى أنَّ هذا الاسم يمثل اسمًا لمدينة، وعند الرجوع الى المصادر المختصة تبين أنَّ هناك مدينة وردت في العصر الأكدي بهذا الاسم، للمزيد ينظر: الماجدي، كرار فوزي عبد علي، (٢٠١٧)، ص٤٧.

(67) RIME, 2, P.141: 12-14.

(٦٨) مانشتوسو: وهو ابن الملك الأكدي سرجون وشقيق الملك الثاني (ريموش) دام حكمه ما يقارب الـ ١٥ سنة واستطاع المحافظة على حدود الامبراطورية إلا أنّه قتل وحصلت تمردات وفتن بعد مقتله. للمزيد ينظر: باقر، طه، (١٩٧٣)، ص ٣٦٦.

(٦٩) سليمان، عامر، (١٩٩٢)، ص١٥٧.

(٧٠) حسان حلاق، ملاحم من تاريخ الحضارات السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري والديني، (بيروت، ١٩٩٢)، ص٢٤٣؛

Mercer, Sumael, Sumer or Babyloian year for malel, London, 1946, p.15.

(٧١) عبد اللطيف محمد علي، محاضرات في تاريخ الشرق الادنى القديم، (بيروت، ١٩٧١)، ص١١٨.

(٧٢) سليمان، عامر، (١٩٩٢)، ص١٥٧.

(٧٣) عن المعاهدات والاحلاف ينظر، احمد عبد الرحمن عابدين، المعاهدات الدولية، دراسة في تاريخ العراق القديم في الالفين الثالث والثاني قبل الميلاد، (جامعة الزقازيق، ٢٠٠٦)، ص٤.

(٧٤) جمال ندا صالح السلماني، العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام، في الاشوري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار، ٢٠٠٣، ص٤٦؛ علي، فاضل عبد الواحد ، "الصراع السومريين والاكديين مع الاقوام الشرقية والشمالية الشرقية المجاورة لبلاد الرافدين ٢٥٠٠-٢٠٠٠ ق. م "، (بغداد، ١٩٧٣)، ص٣.

(75) Leick, G, A dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, rentledge, 1998, p 161.

(٧٦) للمزيد من المعلومات حول (الالقاب الملكية لهذا الملك والملوك الاخرين ينظر، هيفاء احمد عبد الحاج محمد، القاب حكام ملوك العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الاثار، (الموصل، ٢٠٠٧)، ص١٣٤.

(٧٧) رغد عبد القادر عباس، (بغداد، ١٩٩٦)، ص٦٨-٦٩.

(٧٨) ذكر اسم الإله (داكان) في اللغة السومرية بالصيغة (D.KUR) ، في حين كتب باللغة الأكدية بالصيغة (Dagan)، اما في اللغة العربية فورد بالصيغة (دجن و دجان و دجون) ويعني هذا الاسم (الغيم المطبق والمطر الكثير). وللإله (داكان) عدّة ألقاب ، فقد لقب بـ (بعل)، وعرف ايضًا بلقب ملك البلاد ، وايضًا لقب بـ (سيد البذور) وسيد المناطق المسكونة. ويعدّ من كبار الآلهة السومرية ، إذ عُرِفَ في النصوص الاقتصادية والادبية على أنّه زوج الآلهة الام (نينخرساك)، ولم يرد الذكر في النصوص اسم والدي الإله شولباي. وَرَدَ اسم الإله شولباي في اللغة السومرية بالصيغة (ŠUL-PA-É) في حين كتب باللغة الأكدية بالصيغة (Šulpae)، و(الشاب البهي الطلعة) بحسب ما ورد ذكره في قوائم اسماء الآلهة المكتشفة في (فارا)، ودخل اسمه في الاسماء الشخصية منذ العصر السومري القديم. للمزيد ينظر: عبدالحسين، شيماء نوري، آلهة الحرب في الشرق الادنى القديم (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشور، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، (بغداد، ٢٠١٩)، ص٥٨.

(٧٩) الاحمدي، سامي سعيد، (١٩٩٠)، ص٤٢؛

ابلا: تسمّى حاليًا بـ(تل مرديخ)، سكنت المدينة منذ عام ٣٥٠٠ ق.م حتى عام ٧٠٠ق.م، وانمازت بموقع جغرافي مهم على طريق التجارة بين بلاد الرافدين والبحر العلوي (البحر المتوسط)، واستطاع سرجون الأكدي من السيطرة عليها أثناء حملته على بلاد الشام. للمزيد ينظر: مرعي، عيد، ابلا تاريخ وحضارة أقدم مملكة في سوريه (دمشق، ١٩٩٦م)، ص ٩-١١؛

Kramer, S. N, The Sumerians, (Chicago, 1963), pp. 310-315.

(٨٠) سامي سعيد الاحمد، (١٩٩٠)، ص٤٢.

(81) RIME, 2, PP. 132-135.

(82) RIME, 2, PP.135.

(٨٣) لابات، رينية، المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين، ترجمة: البيرو ابونا، ووليد الجادر، (بغداد، ٢٠١٣)، ص٣٨٥؛ الاحمد، سامي سعيد، (١٩٩٠)، ص٤٣.

(٨٤) لابات، رينية، (٢٠١٣)، ص٣٨١.

(٨٥) جبور، باسم ميخائيل، (١٩٩٠)، ص٦٨-٧٠.

(٨٦) المصدر نفسه، ص٤٣.

(٨٧) لابات، رينية، (٢٠١٣)، ص٣٨٥.

(٨٨) الدراجي، علاء سعدون عكيب، البطل والبطولة في أدب بلاد الرافدين " دراسة تاريخية "، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، (بغداد،٢٠١٨)، ص ١٢٩.

(٨٩) ساكز، هاري، عظمة بابل، (بغداد، ١٩٧٩)، ص٤٨٢؛ باقر، طه، (١٩٧٦)، ص١٤٣.

(٩٠) الدراجي، علاء سعدون عكيب، (٢٠١٨)، ص١٣٠.

(٩١) المصدر نفسه، ص١٣٠؛ ساكز، هاري، (١٩٧٩)، ص٤٨٢؛ باقر طه، (١٩٧٦)، ص١٤٣.

(٩٢)الدراجي، علاء سعدون عكيب، (٢٠١٨)، ص١٣٠؛ عباس، راجحة خضير، الاعياد والاحتفالات في بلاد الرافدين، و رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، (بغداد، ١٩٧٦)، ص٩٧.

(٩٣) فاضل عبد الواحد علي، (١٩٨٩)، ص١٣٢؛

Gurney, O, R, The Cuthean Legend of Naram – Sin, in Anatolian studics, Vol 5, London, 1955, p.10.

(٩٤) الدراجي، علاء سعدون عكيب، (٢٠١٨)، ص١٣١.

(٩٥) هاري ساكز، عظمة بابل، (١٩٧٩)، ص٤٨٣.

(٩٦)الدراجي، علاء سعدون عكيب، (٢٠١٨)، ص١٣١.

(٩٧) ابو شال: لا يعرف بالضبط اين تقع هذه المدينة ولم يحدد موقعها الجغرافي وربما أنّها تقع بالقرب من مدينة اوما، والبعض يذهب الى أنَّ هذه المدينة تقع في الشمال السوري مجاور مدينة (ارمانوم) ينظر: محمد بيومي مهران، مصر والشرق الادنى القديم، تاريخ العراق القديم، (الاسكندرية، ١٩٩٠)، ص١٤٨.

(٩٨) للمزيد من المعلومات فيما يخصّ تفاصيل هذه الملحمة والقصة ينظر، الماجدي، كرار فوزي عبد علي، (٢٠١٧)، ص١٨٧.

(٩٩) جبور، باسم ميخائيل، (١٩٩٠)، ص٨٧.

(١٠٠) الدراجي، علاء سعدون عكيب، البطل والبطولة، (٢٠١٨)، ص ١٣٣؛ جبور، باسم ميخائيل، (١٩٩٠)، ص٨٨.